THE EPIC OF SHAYKAN

مَلْحَمَةُ شِيكان

كتبها بالإنجليزية ونقلها الى العربية

د. أحمد جمعة صديق

الطبعة الأولى

2025م

Translated Studies Series (7)

مَلْحَمَةُ شِيكان

The Epic of Shaykan

كتبها بالإنجليزية ونقلها الى العربية

د. أحمد جمعة صديق

رقم الإيداع: ...../2025م

الناشر:

دار آريثيريا للنشر والتوزيع - الخرطوم – السودان

الطبعة الثانية: 2025م

جوال:

00249122094856-121566207

البريد الإلكتروني:

arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:

الطبعة الأولى 2025م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

مَلْحَمَةُ شِيكان

The Epic of Shaykan

كتبها بالانجليزية ونقلها الى العربية

د. أحمد جمعة صديق

POEM

شعر

إهداء

الى جيل الثورة – لعل (شيكان) شمعة تضيء لنا ظلام المكان والزمان

شكر وتقدير

الشكر لدار اريثيريا للنشر والتوزيع ومركز دراسات دول حوض البحر الأحمر – السودان لنشر هذه الاشعار.

مقدمة

كان نوفمبر 1883شهر الثورات، حيث انتصر الإمام المهدي على قوي الطغيان الأجنبي، في معركة شيكان 5 نوفمبر 1883 في معركة يقال انها أقصر معركة في تاريخ البشرية، حيث آباد السودانيون جيشاً كاملاً عدةً وعتاداً ورجالاً في زمن وجيز. ونحن الآن في نوفمبر 2025 عزلاً إلا من سلاح الإيمان، نواجه الطغاة من بني جلدتنا وقد سامونا العذاب... لكن سننتصر.

دارت معركة شيكان بين القوات الإنجليزية - المصرية بقيادة هيكس باشا وقوات محمد أحمد المهدي، في غابات شيكان بالقرب من كازقيل بالقرب من الأبيض في إقليم كردفان.

فبعد انتصار المهدي في معركة الجزيرة أبا 1881م قرر الانسحاب إلى منطقة قدير بجبال النوبة جنوب كردفان ، وهناك بدأ في ترتيب قواته. عندها تحرك راشد بك أيمن حاكم فشودة للقبض على المهدي على رأس قوة قوامها 1000 مقاتل، لكنها تعرضت للهزيمة على يد قوات المهدي، فما كان من الحكومة (الخديوية) في الخرطوم إلا أن قامت بإرسال قوة قوامها 4000 جندي بقيادة يوسف بك الشلالي للقضاء على المهدي، لكنها مُنيت بهزيمة كبيرة قتل فيها يوسف الشلالي وجنوده، وتم الاستيلاء على جميع مقتنيات الحملة. بعد ذلك نمت قوات المهدي بشكل مذهل، وبحلول عام 1883 قدرت المصادر البريطانية حجمها ب 200.000، على الرغم من أن هذا كان من شبه المؤكد أنه تقديرا مبالغا فيه.

قرر الحكمدار في ذلك الوقت ، رؤوف باشا، أن الحل الوحيد لمواجهة تمرد المهدي الخوض في مواجهة مباشرة معه، وخلافا لنصيحة مستشاريه البريطانيين بدأ في تكوين جيش خاص به. استأجر عددا من الضباط الأوروبيين لقيادة قوته، ووضعهم تحت قيادة ويليام "بيلي" هيكس، وهو عقيد متقاعد لديه خبرة في الهند والحبشة. كانت قوة هيكس تتألف في الغالب من جنود مصريين سجنوا بعد القتال في ثورة عرابي،ثم تم إطلاق سراحهم للخدمة في السودان وبالتالي أظهروا ميلا ضئيلا للقتال. مكثوا في البداية بالقرب من الخرطوم والتقوا بأجزاء صغيرة من القوات المهدية في 29 أبريل، بالقرب من النيل الأبيض في ود المكاشفي وقوات عبد الله ود برجوب، وتمكنوا من تحقيق نصر حاسم عليهم. تبع ذلك بعض المناوشات في مناطق النيل الأبيض، وبعد ذلك تحركت الحملة من الخرطوم عبر النيل الأبيض نحو كردفان لمواجهة المهدي وقواته هناك.

سير المعركة

تألفت حملة كردفان من حوالي 12,000 من المشاة، والفرسان، والقادة والاداريون. حملوا إمدادات لمدة 50 يوما في قافلة أمتعة ضخمة من 5,000 جمل. كما حمل الجيش حوالي عشرة مدافع جبلية وأربعة مدافع ميدانية من طراز كروب وستة مدافع رشاشة من طراز نوردنفيلدت. كان رئيس أركان هيكس رجلا إنجليزيا آخر، هو العقيد فاركوهار.

كانت حملة هيكس، على حد تعبير ونستون تشرشل، "ربما أسوأ جيش سار إلى الحرب على الإطلاق". كانوا غير مدفوعي الأجر، وغير مدربين، وغير منضبطين، وكان لجنودها قواسم مشتركة مع أعدائهم أكثر من ضباطهم.

وقد ضللهم مرشدوهم، إما عن طريق الخطأ أو عن قصد، وسرعان ما وجدوا أنفسهم محاصرين. انخفضت معنويات النظاميين وبدأوا في الفرار بشكل جماعي. بعد السير لمسافة طويلة نحو المجهول، تمت مهاجمة قوات الحملة في غابة شيكان بالقرب من الابيض.

قتل هيكس باشا وعلاء الدين باشا ومعظم قادة الحملة، واستسلم حوالي ثلث الجنود المصريين وتم إطلاق سراحهم لاحقا، بينما قتل جميع الضباط. تمكن حوالي 500 جندي مصري فقط من الفرار والعودة إلى الخرطوم. لم يكن هيكس ولا أي من كبار ضباطه من بينهم. ومن بين القتلى من غير المقاتلين إدموند أودونوفان من صحيفة ديلي نيوز وفرانك فيزتيلي من The Graphic. المصدر ويكبيديا

ملحمة شيكان

شعر

I

In the fifth of November,
Eighteen eighty-three,
In the last century,
We had the greatest war in human History,
When our country, was set free,
By Al-Emam Al-Mahadi, the legendry
And his men

فِي الخامِسِ مِن نُوفَمْبَر
أَلْفٌ مَضَت وثمانُمائَةٍ مِنَ السِّنين
ثُمَّ ثَمانونَ بعدها وَثَلاثٌ جاءَتْ بَعْدَ حين
خُضْنا حَرْبًا سَطَّرَها التّاريخُ بمدادٍ من معين
فَمُنْذُ قَرْنٍ مَضَى مِنَ الزَّمان
هَزَمْنا الغازِيَ عَلى يَدَيْ المَهْدِيّ ذي السلطانْ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْ أَصْحابِهِ الشُّجْعان

II

Under the Baobab tree,
The Mahadi set his tent
And thousands of tribal men, did attend
Came from all over the country
To pay allegiance to their legendary

تَحْتَ التِّبَلْدِيّة، فارِعَةِ الأَغْصانِ
نَصَبَ المَهْدِيُّ خَيْمَتَهُ عَلَى المَيْدانِ
وَتَوافَدَتْ عليه قَبائلُ العُرْبانِ،
مِنْ بَوَادِي وَقُرَى السُّودان
بايَعُوا المَهْدِيَّ، أُسْطُورَةَ الزَّمان
بورِكَتْ ـ سيدي ـ وَبصَحْبُكَ الحِيران

III

Under the tree,
Sat the Mahadi with staff of war
On his right, Abu Garga,
On his left, Hammdan Abu A'anga,
Who deprived the enemy to sleep
All the way from Duwiem to Shyakn
And made them weep
There was also Ya'agoub,
With his flag. It was BLUE
Wad Anogomi with the RED one,
He was there, too
Sawarr Adahab and Basheer A'agab Aldour, and Elyas Um Berrair,

All were there in the war

They played the role

And in the middle was Musa Wad Hillo

With the GREEN flag with other men,

They all saluted their Leader,

Then marched with their men,

Into the enemy's den

Like African lions

تَحْتَ تلك الشَّجَرَة،
جَلَسَ المَهْدِيُّ مَحْفُوفًا بِأَرْكانِ حَرْبِهِ
أَبُو قُرْجَةَ عَنْ شِمالِهِ
وَأَبُو عَنْجَةَ عَنْ يَمينِهِ
هُوَ الَّذِي حَرَمَ العَدُوَّ النَّوْمَ فِي مَسارِهِ
فِي الطَّرِيقِ مِنَ الدُّوَيْمِ إِلَى شَيْكانَ
فِي رُبُوعِ كُرْدُفانَ
وَكانَ هُناكَ أَيْضًا يَعْقوبُ صاحِبُ الرَّايَةِ الزَّرْقاءِ
وَوَدُّ النُّجُومِيّ ذو الرَّايَةِ الحَمْراءِ
وَهُناكَ سُوارُ الذَّهَبِ وَإِلْياسُ أُمُّ بَرِير
وَهُناكَ بَشيرُ عَجَبِ الدُّور،
كُلُّهُمْ كانُوا حضور،،،

وَكانوافي غاية السرور
وَكُلُّهُمْ قَدْ أَجادَ روعةً في الدَّوْرِ
وَفِي الفَرِيقِ كانَ هناك موسى وَدْ حِلُوّ
ذُو الرَّايَةِ الخَضْراءِ مَعَ رِجالِهِ، قَدْ وَصَلُوا
وَقَدَّمُوا لِقائِدِهِمْ تَحِيَّةَ الوَلاءِ
وَتَقَدَّمُوا بِرِجالِهِمْ نَحْوَ لُجَّةِ الأَعْداءِ
وَلَعَلَّ الأَمْرَ قَدْ يَكُونُ بَعْدَ ساعَةٍ
وَكانُوا مِثْلَ الأُسودِ فِي أَفْرِيقيا،
فِي قِمَّةِ الشَّجاعَة
سَيَخُوضُونَ الحَرْبَ
وَيُقَدِّمُونَ لِلْقائِدِ الميمونِ
فُروضَ الوَلاءِ، غايةً في الطّاعَة

IV

The Imam, surrounded by cavalry

Some hundred men armed with sticks,

Some swords and spears

With only sticks, swords and spears

They fought and defeated

The greatest Empire

In the shortest battle,

In the human history

Where (Hicks) and his men

Were buried near the tree

In the sand dunes of Kordofan in Shaykan

كانَ الإمامُ مُحاطًا بِكَتيبَةِ الفُرْسانِ
مِئاتً مِنَ الرِّجالِ مُسَلَّحينَ
بِعِصِيِّ الأَبَنُوسِ وَ(الكُرْسانِ)
وَبَعْضِ السُّيوفِ وَالرِّماحِ
هَزَمُوا جَبَرُوتَ الإمْبِراطُورِيَّة
مَعْرَكَة لَمْ تَشْهَدْ مثيلَها البَشَرِيَّة
حَيْثُ دُفِنَ هيكسُ باشا وَرِجالُهُ
فِي الفَلاةِ في َالبَرِّيَّة
اِحْتَفَتْ بِهِمُ الهَوامُّ وَالدِّيدانُ
فِي كُثْبانِ كُرْدُفانَ فِي شَيْكانَ

V

Under the tree stood the Mahadi,

As strong as that tree

Stood the Mahadi with his kens

Thousands of men in lions’ skins

They were in one man's heart

Fearless, waiting for the war to start

تَحْتَ تلك الشَّجَرَةِ،
وَقَفَ المَهْدِيُّ، قَوِيًّا كتلك الشَّجَرَةِ
يَحُفُّهُ آلافٌ مِنَ الرِّجالِ
فِي هَيْئَةِ الأُسودِ
كانُوا كَقَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ
يُواجِهُونَ زُمْرَةَ من الجُنود
جاؤوا بلادَنا وَعَبَرُوا الحُدود بلا قيود
دونَ اِسْتِئْذانٍ،
جاؤا لِيُقاتِلُونَا فِي أَرْضِنا، في بلدنا السُّودانِ

VI

Then the great Imam shouted:

Allah Akbar,

Allah Akbar,

Allah Akbar,

And led his disciples

In a long war prayer

Then he said Amen,

And Ameen, said all the men

Then the word, was heard

That the Imam had declared,

The war,

With a thundering roar

ثُمَّ صاحَ الإِمامُ الأَكْبَرُ
اللهُ أَكْبَرُ،
اللهُ أَكْبَرُ،
اللهُ أَكْبَرُ،
وَرَدَّدَ الأَنْصارُ مَعَهُ النِّداء
اللهُ أَكْبَرُ طالَتْ قُبَّةُ السَّماء
ثُمَّ شَرَعُوا فِي الصَّلاه
وَقالَ إِمامُهُم آمينَ،
ثُمَّ صاحُوا خَلْفَهُ مُرَدِّدينَ

آآآمينَ يا رَبَّ العالَمينَ
ثُمَّ دَوَّتِ الصَّافِرَة
وَأَعْلَنَ الإمامُ الحَرْبَ
عَلَى الوُفُودِ الكافِرَة
بِصَوْتٍ يُشْبِهُ الهَدير
يَأْتي بِالنَّصْرِ لِلسُّودانِ
وَيُحَقِّقُ المَصير

VII

So, the Imam declared the war

And warned his men:

'If you are only late to fix your shoe'

'You will miss the greatest show'

'That we will we spare no foe'

'No one will be spared for you'

بِتِلْكَ الصَّافِرَةِ أَعْلَنَ الإِمامُ الحَرْبَ
وَنَبَّهَ رِجالَهُ: أَيُّهَا الرِّجالُ، أَيُّهَا الأبطال
(إِذا تَأَخَّر أحدُكم لِيلْبَسَ النِّعال
أَوْ أَبْطَأْ أحدُكم ليربط السروال
لَنْ ينالْ مَعَنا شَرَفَ النِّضال
اذ سَتَفوتُكَ أَعْظَمُ العُروضِ فِي القِتال
وَلَنْ يَنالَ رُمْحُكَ الأَعْداءَ
سَنُهْلِكُهُمْ إِلى الأَبَد
وَلَنْ نُوَفِّرَ مِنْهُمُو أَحَدْ)

VIII

Then in fifteen minutes' time,

The show was all done

On the sand dunes of Kordofan

In Shaykan

Against the Egyptian troops,

Led by an Englishman

And some European groups

In the sand valleys of Kordofan in Shaykan

The enemy had faced their fate

Drowned in the sand dunes of Shakan

In Kordofan

ثُمَّ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الدَّقائق
كَمَا قَدْ جاءَ فِي سَرْدِيَّةِ الحَقائِق،
اِنْتَهَى العَرْضُ الجَميلُ الشائِق
عَلى كُثْبانِ كُرْدُفانَ فِي شَيْكانَ
ضِدَّ القُوَّةِ المِصْرِيَّةِ وَهِيكس باشا
وَبَعْضِ الأَرْزَقِيّينَ مِنْ أُورُبَّا
وَحُفْنَةٍ مِنَ المُرْتَزِقَةِ مِنَ السُّودانِ
اِنْتَصَرَ الإِمامُ المَهْدِيُّ القائِدُ الرَّبانِيّ

IX

Several thousand men

From all the tribes of Sudan

Came to Shaykan

They came from the west

They came from the south

They came from the north

They came from the east

They came to Kordofan

To the Mahadi in Shaykan

جاءَ الآلافُ مِنَ الرِّجالِ
مِنْ جَميعِ قَبائلِ السُّودانِ
جاؤوا إِلى شَيْكانَ
مِنَ الغَرْبِ جاؤوا مُشَمِّرينَ
مِنَ الجَنوبِ جاؤوا مُتَنَمِّرينَ
مِنَ الشَّمالِ جاءوا مُتَوَعِّدينَ
مِنَ الشَّرْقِ شُعْثًا أتوا ومُغْبَرِّينَ
جَميعُهُمْ تَنادَوْا لِكُرْدُفان
لِنُصْرَةِ المَهْدِيِّ فِي شَيْكان

X

The Imam was under the tree

With Chief of Staff

And waves of brave men

Went into the enemy's den

كانَ الإمامُ تَحتَ الشَّجَرَةِ وَهَيْئَةُ الأَرْكانِ
ثُمَّ هَبُّوا إلى العَدُوِّ يَتَسابَقونَ
أَفْواجًا مِنَ الشُّجْعانِ
تَحْمِلُهُم عَقيدَةُ الإيمانِ
هَبَوا عَلَيْهِم بِاسْمِ الواحِدِ الرَّحمنِ
وَحُبٌّ يَجْري فِي الشِّريانِ
مِن أَجْلِ الوَطَنِ السُّودانِي

XI

And Allah Akbar was sent free

All over the country

It went over mountains

And crossed the seas

From Shaykan to London,

From Cairo to Aswan

That some hundred men

Charged as one man

With mere sticks, swords and spears

They defeated the greatest Empire

And broke the British Square

وَانطلقت اللهُ أَكْبَرُ تَمْلَأُ البَرِّيَّة
وَمِنْ كُلِّ فَجٍّ فِي البِلادِ تُنادي النّاسَ لِلْحُرِّيَّة
عَبْرَ الجِبالِ وَالبِحارِ اِنْطَلَقَت الصَّيْحَةُ القَوِيَّة
مِن شَيْكانَ إلى لَنْدَنَ، ومن أُمِّ دُرمانَ إلى أَسوانَ
وَحينَ أَقْبَلَ الأَوان
هَبَّتْ فَصائِلُ الفُرْسانِ
بِالعِصِيِّ وَالسُّيوفِ وَالرِّماحِ وَقُوَّةِ الإيمانِ
فَهَزَمُوا إمْبِراطُورِيَّةَ الغُرورِ وَالشُّرورِ
وَكَسَرُوا المُرَبَّعَ الانجليزيَ المَشْهورَ

XII

With only swords and spears

With no fears

They charged,

Eyes full with tears

Tears of joy

To destroy

Their peers

With only swords and spears

They broke the British SQUARE

And defeated the British Empire

In the sand dunes of Kordofan

In Sudan

فقطْ بِالسُّيوفِ وَالرِّماحِ
هاجَمُوا، عُيونُهُم مَليئَةٌ بِالدُّموعِ وَالأَفراحِ
هاجَمُوا الغُزاةَ فِي غَيْرِ إِبْطاءٍ أَوْ تُوانٍ
وَفِي ثَوانٍ...
هَزَمُوا العَدُوَّ وَكَسَرُوا المُرَبَّعَ البِرِيطانيَّ

XIII

They hit the enemy from right and left

And gushed up like ghosts from the ground

With no breaking sound

And came down from trees as tropical rain

And destroyed (Hicks) and his men

In fifteen minutes' time,

They were all drained

ضَرَبُوا العَدُوَّ مِنَ اليَمينِ وَاليَسارِ
نَبَتُوا كَالأَشْباحِ مِنْ باطِنِ التُّراب
بِدونِ صَوْتٍ كَأَنَّهُمْ سَراب
وَنَزَلُوا مِنَ الأَشْجارِ كَالمَطَر
اِنْقَضُّوا عَلَى العَدُوِّ وَلَمْ يَتْرُكُوا لَهُمْ أَثَر
فِي خَمْسَ عَشْرَةَ دَقيقَة
وَكانَتْ هِيَ الحَقِيقَة
كانُوا قَدْ دَفَنُوا عَدُوَّهُمْ فِي رُبوعِ كُرْدُفانَ
فِي شَيْكانَ

XIV

As all the books told the story,

In fifteen minutes,

Ten thousand men had vanished

In the shortest battle in the human history

Ten thousand men of infantry

With heavy guns and artillery

Had all gone

In the sand dunes of Kordofan

Within an eye blink,

In a wink

From ash they went to ash

Into the history trash

In the sand dunes of Shaykan in Kordofan

وَكَما رَوَتْ كُتُبُ التّاريخِ فُصولَ هذِهِ الرِّوايَة
خَمْسَ عَشْرَةَ دَقيقَةً كانَتْ تِلْكَ هِيَ البداية والنهاية
اِخْتَفى عَشَرَةُ آلافٍ مِنَ الرِّجالِ كانوا بِالسِّلاحِ مُدَجَّجينَ
فِي مَعْرَكَةٍ لَمْ يَشْهَدْها التّاريخُ مِنْ سِنينَ
جاءُوا بِمَدافِعَ ثَقيلَةٍ وَبِالمُشاةِ سائِرينَ
لَكِنَّهُمْ ذَهَبُوا فِي عِدادِ الغابِرينَ
غَيْرَ مَأْسوفٍ عَلَيْهِم

قُبِرُوا فِي كُثْبانِ الرِّمالِ فِي شَيْكانَ
فِي رُبوعِ كُرْدُفانَ

XV

The enemy was made up

Of eight thousand regular Egyptians,

And one thousand bashi-bazouk cavalries,

With ammunition

And one hundred tribal irregulars,

From different nations

And two thousand camp followers,

With fifty days food

And an immense baggage

And a train of five thousand camels

With their luggage

The army also carried

Some ten-mountain guns,

Four Krupp field guns,

And twelve Nordenfeldt machine guns.

But in fifteen minutes' time

They all had gone

By some brave men, it was done

In the sand dunes of Shaykan in Kordofan

كانَ العَدُوُّ ثَمانِيَةَ آلافِ جُنْدِيٍّ مِصْرِيٍّ مُدَرَّبينَ
وَأَلْفٌ مِنَ الباشبَزُقِ بِالذَّخيرَةِ مُدَجَّجينَ
وَمِئَةُ جُنْدِيٍّ مِنَ القَبائلِ، فِي مَعِيَّةِ المُهاجمينَ
وَأَلْف مُرافِقٍ مُنافِقٍ
وَخَمْسينَ يَوْمًا مِنَ الطَّعامِ مَؤُونَةَ المُقاتِلينَ
وَحَمُولَةٌ هائِلَةٌ مِنَ الحَقائِبِ عَلَى الحَميرِ وَالبِغالْ
وَقافِلَةٌ مِنْ خَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الجِمال
كانَ لِلْجَيْشِ مَدافِعُ يَرْمُونَ بِها الجِبال
وَأَرْبَعُ مَدافِع (كُرُوب) لتحصد الرجال
وَسِتُّ مِنَ الرّاجِماتِ لتقتل الابطال
وَلَكِنْ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ دَقيقَة
وَكانَتْ هِيَ الحَقِيقَة
كُلُّهُمْ ذَهَبُوا بِعَزيمَةِ الشُّجْعانِ
وَدُفِنُوا فِي كُثْبانِ كُرْدُفان
فِي شَيْكان

XVI

Our fighters had done,

The greatest business

That our enemy himself,

Was an eyewitness

That our brave men round the Mahdi

Sent into history dustbin,

Hicks Pasha and his men

And buried them all in Shaykan

In the sand dunes of Kordofan

فَعَلَها الدَّرويشُ اذاً
بِعَرْضِ قَدَمه الرِّجَال
كانَ العَدُوُّ نَفْسَهُ، شَاهِدًا في الحَال
أَنَّ المَهْدي ومن حوله من الرجال
أَرْسَلوا الباشَا وَجَيْشَهُ المَحْتَلِّ وَالمُحْتَال
إلى مَذْبَلَةِ التَّارِيخِ
في كُثْبَانِ كُردفان في شَيكان

XVII

Hicks, although, you were brave

And well trained

With experiences

You had already gained

In China, Abyssinia and India

You were famed

But here in Sudan

Your fame was tamed

Cause for money you fought,

You fought for money

While the Dervish –fought for their honey

هَيْكْس، رَغْمَ أَنَّكَ مُدَرِّبٌ وَضَابِطٌ شُجَاع

ورغم رجالك الكثير وما ملكت من متاع
لَكِنَّ رِجَالَنَا الشُّجعان كانوا كَالأَسُودِ وَالضِّبَاعِ
مُسَلَّحِينَ بِالإيمانِ وَالْقُرْآنِ
انْتَصَرُوا عَلَى رِفْقَةِ الشَّيْطَانِ
في شَيكانِ
في رُبُوعِ كُردفانِ

XVIII

It was not your fault
Since you had not been told
About the brave lions
Of the Sudan in Kordofan

لَمْ يَكُنْ ذَنْبُكَ أَنْ تَكُونَ في ذَلِكَ المَكَانِ
بَلْ سُوءُ حَظِّك شَاءَ أَنْ تَكُون
هُنَاكَ في ذَلِكَ الزَّمَانِ
خَدُعُوك مَنْ أَرْسَلُوكَ إِلَى السُّودَانِ
لم يُخْبِرُوكَ عَنْ فِتْيَةٍ هُمْ الأَسُودُ في القِتَالِ وَالْبَيَانِ
فَلا غَرْوَ أَنْ هَزَمُوكَ في رُبُوعِ كُردفان
في رَبِي شَيكان

XIX

What were you doing in my country?

Had you been invited to a wedding party?

In Shaykan in Kordofan

Or was it a dream of honeymoon with your bride?

So, you came with your prejudice and Saxon pride

With dreams,

Dreams so big and wide

With royal aristocracy

That you couldn't hide

Why did you come to Kordofan?

Because of some thousand pounds,

You had as a bribe!!

But you had the lesson from the tribes,

Of the Dervish of Sudan in Shaykan

هكس باشا...
مَن رمي بِكَ في هَذِهِ الْفِيَافِي؟

اتوا بك من بحور الصين وقد ارتدت كافة المرافي
هَلْ دعيت إِلَى كُردفان لحَفْلَةِ الزَّفافِ ؟
أَمْ هُوَ عَهْدٌ قَطَعْتَهُ لِرَفِيقَةِ الصَّبَا في لَيْلَةِ الزَّفافِ؟
أَنْ تَكُونَ الزَّفَّةُ في شَيكان،في ربوع كردفان؟
جِئْتَ- يا هكس- تَحْمِلُ نَفْخَةَ السَّاكْسُونِ

وَخَيْلَاءَ الأَنْجِلِيزِ
لَكِن مَا دَرَيْتَ كِبْرِيَاءَ المهدي وَكَمْ هُوَ عَزِيز
قَبَضْتَ الرَّشْوَةَ تُحَارِبُ بِاسْمِ البَاشَوَاتِ
في دِيَارٍ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ فَعَدتُمْ بِالْفَتَاتِ
لَكِنْ تَعَلَّمْتَ الدَّرْسَ مِنْ قَبَائِلِ السُّودَانِ
مِنَ الشَّجَعان في رُبُوعِ كُردفان

XX

What a bragging General you had been!!

What did you use to tell your men?

'That you would hold the heaven'

'If it falls down with your guns'

'And that the earth would be trodden'

'With your military boots, if it moves or runs'

But in fifteen minutes' time all had gone

In fifteen minutes' time, all was done

In Shaykan in Kordofan by those brave men

!يَا هَيْكْس، كُنتَ جِنْرَالًا كَثِيرَ الفَخْرِ
أمَا كُنتَ تَقُولُ لِرِجَالِكَ في الظَّهْرِ وَقَبْلَ الفَجْر:
أَنَّكَ سَتُوقِفُ السَّمَاءَ إِنْ تَقَعَ بِسِنكَ البُنْدُقِيَّة"
"وَان اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ ثَبَّتَهَا بِالْبُوتِ العَسْكَرِيَّة"
لَكِنَّ في خَمْسَةَ عَشَرَ دَقِيقَة
وَكَانَتْ هِيَ الحَقِيقَة
تَبَخَّرَ الجَيْشُ كَأَنَّهُ سَرَاب
مِنْ تُرَابٍ عَادَ إِلَى تُرَاب
بِهَبَّةِ الشُّجَعان
في شَيكان في رُيوعِ كُردفان

XXI

We admit you were brave

You were so brave

And highly trained

But our men were brave, too

And equipped with (Eman)

So, they won the war

Cause of their Islam and Quran

نُعَتِّرِفُ أَنَّكَ كُنتَ في غَايَةِ الشَّجَاعَةِ وَالجَسَارَةِ
وَمُدَرِّبًا وَتَمْلُكُ الكَثِيرَ مِنَ الشَّطَارَةِ وَالْمَهَارَةِ
في قِيَادَةِ الجُيُوشِ
مِنْ بِلَادِ الهِنْدِ وبِلَادِ الصِّينِ والحبوش

وَلَمْ تُمَارِسْ الْخَسَارَةَ
ثُمَّ أَتَوْا بِكَ إِلَى السُّودَان
لَكِنَّ رِجَالَنَا الشُّجَعان
بِقُوَّةِ الإِيمانِ وَالْقُرْآن
قَدْ قَوَّضُوا بَرَاعَةَ الشَّيْطَان
في سُهُولِ كُردفان
في شَيكان

XXII

Oh, Hicks you fought for glory,

For fame and ambition

We, for emancipation

For the sake of the nation

And buried the enemy of the Sudan

In the sand dunes of Kordofan

أَيُّهَا الـهَيْكْس،
لقد قاتَلْتَ للشَّهْرَةِ وَالطَّمُوحِ
وَرِجَالُنَا مِنْ أَجْلِ أَوْطَانِهِمْ تعمدو القتال
فَالأَوْطَانُ فِدَاؤُهَا بالْمَال
وَفِدَاؤُهَا بِالرُّوحِ والرِّجَال
ولقد جَادُوا بِهَا عَزِيزَة وَهُوَ خَيْرُ الْجُودِ
فِدَاءً لِوَطَنِ الأَحْفَادِ وَالْجَدُودِ
فَدَفَنُوا الْغُزَاةَ في شَيكان
في رِمَالِ كُردفان

XXIII

All the Egyptian Army

Was shaken in Shaykan

On the sand dunes of Kordofan

By the Mahadi,

PEACE BE UPON HIM

And PEACE be upon his brave men as well

In the fifth of November

Eighteen-eighty-three

Our country was set free,

By the Mahdi, Sudan was free

We broke the notorious British Square

And defeated the Great British Empire,

أَتَى الْجَيْشُ الْغَاصِبُ إِلَى السُّودَانِ
كَانَ يَظُنُّهَا نُزْهَةً في رُبُوعِ كُردفان
جَاءُوا غُزَاةً فَبَاؤُوا بِالْهَزِيمَةِ وَالْخَسْرَانِ
أَبَادَهُمُ فُرْسَانُنَا عَلَى الْكُثْبَانِ في شَيكان
لِيُمَجِّدَ التَّارِيخُ هَذِهِ الْفُرْسَان
مِنْ كَسَرُوا الْمُرَبَّعَ الْمَشْهُور
وَأذاقوا الذلَ إِمْبِرَاطُورِيَّةَ الشَّرُّور
جرعوهمو الْهَزِيمَةَ النَّكْرَاءَ والخسران
عَلَى يَدِ الْفُرْسَانِ مِنْ بَنِي السُّودَان
بِالْعُصِيِّ وَالرِّمَاحِ وَالسُّيُوفِ قَدْ هَزَمُوا الطُّغْيَان

وَعَلَّمُوا الْغُزَاةَ دَرْسًا عَلَى مَدَى الأَزْمَانِ
في شَيكان
في رُبُوعِ كُردفان
عَلَى يَدِ الَمَهْدي وَصَحْبِهِ الْكِرَام
رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمُ جميعاً السَّلاَم

The battle took place in November 5, 1883, in Shaykan near Obied, about 600 KM from Khartoum in the West of Sudan: between the Egyptian Army led by the British General Hicks Pasha, some European Generals, and the Sudanese Dervish led by Imam Mohammed Ahmed Al-Mahdi.

**** The battle was said to have lasted about an hour from the beginning to the end, but the actual fighting took only fifteen minutes as some history books told the story. It was the shortest battle in the human history.**

APD
دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution